قال تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وروى ابن جرير باسناده
عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نبي الله ايوب عليه السلام
لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين كانا من
اخص اخوانه به كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه
تعلم والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين قال له صاحبه
وما ذاك قال منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به فلما راحا اليه لم
يصبر الرجل حتى ذكر له فقال ايوب لا ادري ما يقول غير ان الله يعلم اني كنت
امر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله عز وجل فارجع الى بيتي فاكفر
عنهما كراهية ان يذكرا الله الا في حق قال وكان يخرج الى حاجته فاذا قضاها
امسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم ابطأ عليها واوحى الله الى
ايوب عليه السلام ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطأته فتلقته
تنظر واقبل عليها قد اذهب الله ما به من البلاء وهو على احسن ما كان فلما رأته
قالت اي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى فوالله على ذلك ما
رأيت رجلا اشبه به منك اذ كان صحيحا فقال فاني انا هو قال وكان له
اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت احداهما على اندر
القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى في اندر الشعير حتى فاض
هذا لفظ ابن جرير وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه
قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ايوب
يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه
عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن

ركمز

بركتك تفرد باخراجه البخاري من حديث عبد الرزاق به ولهذا قال
تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال
الحسن وقتادة احياهم الله تعالى له باعيانهم وزادهم مثلهم معهم و
قوله رحمة منا اي به على صبره وثباته وانابته وتواضعه واستكا
نته وذكرى لاولي الالباب اي لذوي العقول ليعلموا ان عاقبة الصبر الفر
ج والمخرج والراحة و**قوله** وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
وذلك ان ايوب عليه السلام كان غضب على زوجته ووجد عليها في امر فعلته قيل
باعته بضفيرتها بخبز فاطعمته فلامها على ذلك وحلف ان شفاه الله ليضربنها مائة جلدة وقيل
لغير ذلك من الاسباب فلما شفاه الله وعافاه ما كان جزاؤها مع هذه الخدمة
التامة والرحمة والشفقة والاحسان ان تقابل بالضرب فافتاه الله عز وجل ان
ياخذ ضغثا وهو الشمراخ فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة واحدة وقد برت
يمينه وخرج من حنثه ووفى بنذره وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله
واناب اليه ولهذا قال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اثنى الله تعالى
عليه ومدحه بانه نعم العبد انه اواب اي رجاع منيب ولهذا قال تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقد استدل كثير من
الفقهاء بهذه الاية الكريمة على مسائل في الايمان وغيرها واخذوا
بمقتضاها واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي
الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع
وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر يقول تعالى مخبرا عن فضائل

Copyright … University